تفسير أبي السعود

80 - سورة عبس 1 3 .

سورة عبس مكية وآياتها اثنان وأربعون .

بسم ا الرحمن الرحيم .

عبس وتولى .

أن جاءه الأعمى .

روي أن ابن ام مكتوم واسمه عبد ا بن شريح بن مالك بن أبي ربيعة الفهري وأم مكتوم اسم أم ابيه أتى رسول ا A وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة يدعوهم الى الاسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم فقال له يا رسول ا اقرئني وعلمني مما علمك ا تعالى وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله E بالقوم فكره رسول ا A قطعه لكلامه وعبس اعرض عنه فنزلت فكان رسول ا A يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقرىء عبس بالتشديد للمبالغة وأن جاءه علة لتولي او عبس على اختلاف الرأيين أي لأن جاءه الأعمى والتعرض لعنوان عماه اما لتمهيد عذره في الاقدام على قطع كلامه لكونه تولى قيل كأنه الانكار لزيادة وما والرأفة بالرفق باستحقاقه والايذان بالقوم E أعمى كما أن الالتفات في قوله تعالى .

وما يدريك .

لذلك فان المشافهة أدخل في تشديد العتاب أي وأي شيء يجعلك داريا بحاله حتى تعرض عنه وقوله تعالى .

لعله يزكى .

استئناف وارد لبيان ما يلوح به ما قبله فانه مع اشعاره بأن له شأنا منافيا للاعراض عنه خارجا عن دراية الغير وادرائه مؤذن بأنه تعالى يدريه ذلك أي لعله يتطهر بما يقتبس منك من أوضار الأوزار بالكلية وكلمة لعل مع تحقق التزكي واردة على سنن الكبرياء أو على اعتبار معنى الترجي بالنسبة اليه E للتنبيه على أن الاعراض عنه عند كونه مرجو التزكي مما لا يجوز فكيف اذا كان مقطوعا بالتزكي كما في قولك لعلك ستندم على ما فعلت وفيه اشارة الى أن من تصدى لتزكيتهم من الكفرة لا يرجى منهم التزكي والتذكر أصلا